البرنامج: 1. نحو منطقة البحر المتوسط وساحله الخالية من التلوث والقمامة والمتبنية للاقتصاد الدائري

مقدمة عامة

43. لا يزال القضاء على التلوث البحري والساحلي من المصادر البحرية والبرية وتحسين إدارته، باستخدام الإدارة القائمة على النظم الإيكولوجية، لا يزال يمثل أولوية أساسية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط من خلال التعاون بين البلدان والشراكات من أجل التنفيذ الفعال للبروتوكولات التي تعالج قضية التلوث، والخطط الإقليمية المواضيعية والاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية. تم إبراز أهمية هذه المسألة في عدد من تقارير التقييم الحديثة، مثل التقرير حول أفق 2020 المشترك بين الوكالة الأوروبية للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط ، وتقييم مكافحة القمامة البحرية في البحر الأبيض المتوسط لعام 2015، وتقييم برنامج العمل الاستراتيجي للمنطقة المتوسطية لعام 2016، وتقرير حالة الجودة لعام 2017، وتقرير الوكالة الأوروبية للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة العمل الخاصة بالبحر المتوسط لعام 2020 نحو متوسط أنظف، وتقرير حالة البيئة والتنمية لعام 2019 . بينما تُظهر مستويات الملوثات الرئيسية اتجاهًا تنازليًا، ما زالت هناك قضايا مهمة، ولا سيما فيما يخص المعادن الثقيلة في الرواسب الساحلية، وكذلك في البؤر الساخنة المعروفة المرتبطة بالمناطق الساحلية الحضرية والصناعية ومياه الصرف الصحي. هناك حاجة معترف بها أيضًا لتقييم التهديد الذي تمثله الملوثات البازغة، مثل المضافات البلاستيكية، ومستحضرات التجميل، والمُلدّنات، والجسيمات البلاستيكية الدقيقة، والجسيمات النانوية، والمستحضرات الصيدلانية، على النظم الإيكولوجية وصحة الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك، سيتم القيام بمزيد من العمل فيما يتعلق بتأثيرات الضوضاء تحت الماء. هناك حاجة أيضًا إلى اهتمام كبير فيما يتعلق بالقمامة البحرية، حيث أن البحر الأبيض المتوسط هو أحد أكثر المناطق تأثراً بالقمامة البحرية في العالم بسبب زيادة استخدام البلاستيك، وطرح القمامة، وإدارة النفايات غير الملائمة وغير الفعالة، وعدم وجود جمع منفصل مناسب وإعادة التدوير، وأنماط الاستهلاك غير المستدامة، والضغوط العالية من السياحة والشحن، إلى جانب المدخلات النهرية الكبيرة. يدخل أكثر من 730 طن من البلاستيك يوميًا في البحر الأبيض المتوسط، وتمثل المواد البلاستيكية من 95% إلى 100٪ تقريبًا من إجمالي القمامة البحرية العائمة على السطح، وأكثر من 50٪ من الفضلات المُترسبة في قاع البحر. تمثل المواد البلاستيكية التي لا يمكن استخدامها سوى مرة واحدة أكثر من 60% من إجمالي القمامة البحرية المسجل وجودها على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، والتي عادة ما تكون مخلفات ناتجة عن الأنشطة الترفيهية الشاطئية. تعد معدات الصيد المفقودة أو المهجورة أو المهملة (المعدات الأشباح) على وجه الخصوص مصدر قلق رئيسي ومصدر للقمامة البحرية، مما يجعل الحيوانات البحرية تعلق بها، مثل أسماك القرش والدلافين والفقمات والسلاحف، ويسبب مخاطر انتشار الأنواع الغازية والأمراض والطفيليات في الموائل المتوطنة.

44. يهدف هذا البرنامج إلى تقديم دعم فعال للأطراف المتعاقدة في تحقيق إنجازات ملموسة في التوجهات الاستراتيجية الموضحة أعلاه، وذلك باستخدام أدوات الإدارة الحديثة والمتكاملة القائمة على نهج النظام الإيكولوجي وأدوات الحلول القائمة على الطبيعة، بالإضافة إلى نهج الصحة الواحدة. سيؤدي ذلك إلى ضمان تغيير تحويلي نحو تكامل مستدام بيئيًا وشاملًا اجتماعيًا في السياسات القطاعية لمنع التلوث ومكافحته، بما في ذلك بروتوكول الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية، واستراتيجية البحر الأبيض المتوسط للتنمية المستدامة، واستراتيجية منع التلوث الناتج عن السفن، وخطة العمل من أجل الاستهلاك والإنتاج المستدامين، ويتجسد ذلك في إجراءات على أرض الواقع في خطط العمل الوطنية المحدثة ذات الصلة. وينبغي أن يراعى في المقام الأول التأثير الذي يسببه التلوث والقمامة البحرية على صحة الإنسان، بناءً على التعاون طويل المدى مع منظمة الصحة العالمية، وأيضًا بما يتماشى مع الاستجابة الاستراتيجية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة عمل البحر المتوسط لمواجهة كوفيد-19.

45. ويتم تحقيق ذلك من خلال التنفيذ الفعال للخطط الإقليمية المعتمدة في إطار بروتوكول حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث من مصادر وأنشطة برية لاتفاقية برشلونة وخطط العمل الوطنية، كما يتم تسهيله أيضًا من خلال إطار السياسة العامة لبرنامج العمل الاستراتيجي للمنطقة المتوسطية والأهداف المرتبطة به، واستراتيجية البحر الأبيض المتوسط لمنع التلوث البحري الناتج عن السفن ومكافحته (2022-2031)؛ وخطة العمل البحرية؛ وخطة العمل الإقليمية بشأن الاستهلاك والإنتاج المستدامين، والإطار الإقليمي المشترك للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية.

المساهمة في تحقيق الأولويات والأهداف العالمية والإقليمية

46. البرنامج 1 يساهم بشكل مباشر في عدد من **الأهداف والغايات العالمية والإقليمية** بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة والاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف (اتفاقية ميناماتا، واتفاقيات بازل وروتردام واستوكهولم، وبروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون) واتفاقيات المنظمة البحرية الدولية (على سبيل المثال، اتفاقية ماربول، واتفاقية التأهب والاستجابة والتعاون في مكافحة التلوث النفطي، واتفاقيات منع تلويث السفن والطائرات البحر الأبيض المتوسط أو إلقاء النفايات أو التخلص منها في عرض البحر). كما يأخذ في الاعتبار قرارات الدورة الثالثة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة (2017) والدورة الرابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة (2019) نحو كوكب خالٍ من التلوث بما في ذلك ما يتعلق بالمسارات المبتكرة لتحقيق الاستهلاك والإنتاج المستدامين والإدارة السليمة للبيئة، ومكافحة القمامة البلاستيكية البحرية والجسيمات البلاستيكية الدقيقة، والإدارة السليمة بيئياً للنفايات، والإدارة السليمة للمواد الكيميائية

والنفايات وحماية البيئة البحرية من الأنشطة البرية. كما يساهم في تنفيذ توجيهات واستراتيجيات الاتحاد الأوروبي ذات الصلة، بما في ذلك طموح الاتفاق الأخضر الأوروبي للتخلص من التلوث تماماً، والتوجيه المتعلق بإطار الاستراتيجية البحرية، حيثما ينطبق ذلك، والاتحاد من أجل المتوسط، وأولويات الأمم المتحدة الإقليمية ذات الصلة. أخيرًا، يتماشى البرنامج 1 مع الهدف الاستراتيجي 2 لاستراتيجية برنامج الأمم المتحدة للبيئة البحرية والساحلية 2020-2030.

47. ومن أجل إعداد البرنامج 1، تم إيلاء الاعتبار الواجب للتوصيات الواردة في تقريرين عن تحليل التدابير الإقليمية الحالية التي تحدد الثغرات فيما يتعلق بتحقيق الحالة البيئية الجيدة والتدابير الإقليمية والوطنية الجديدة/المحدثة المحتملة، بناءً على العمل الذي تم منذ ذلك الحين بما يتماشى مع هذه التوصيات، وتوخي إعداد وتنفيذ التدابير في عدد من القطاعات مثل الزراعة وتربية الأحياء المائية وتحلية المياه وما إلى ذلك، وإيلاء المزيد من الاعتبار للجسيمات البلاستيكية الدقيقة، ودمج نهج الاقتصاد الدائري في إدارة القمامة البحرية، إلخ.

أهم غايات أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة في البرنامج 1:

الهدف 14. الحياة تحت الماء: الغاية 14.1
الهدف 6. المياه النظيفة والصرف الصحي: الغاية 6.3
الهدف 8. العمل اللائق والنمو الاقتصادي: الغايتان 8.3 و8.4
الهدف 9. الصناعة، والابتكار والبنى التحتية: الغاية 9.4
الهدف 11. المدن والمجتمعات المستدامة: الغاية 11.6
الهدف 12. الاستهلاك والإنتاج اللذان يتسما بالمسؤولية: الغايتان 12.4 و12.5

الأهداف

48. يتضمن البرنامج 1 الأهداف الاستراتيجية التالية المرتبطة ببروتوكولات اتفاقية برشلونة المتعلقة بمكافحة التلوث:

1. العمل قدر الإمكان على منع وخفض ورصد ومكافحة الملوثات المُحددة/الخاضعة للتنظيم، وتصريفات الزيت، والانسكابات؛
2. منع وخفض ورصد ومكافحة توليد القمامة البحرية وتأثيرها على البيئة الساحلية والبحرية.
3. تعزيز إعداد وتنفيذ البرامج الوطنية للأعمال الاقتصادية الدائرية (بما في ذلك مبدأ البلد الملوث يدفع) التي تعالج المصادر الرئيسية للتلوث، بما فيها البلاستيك، وتعزيز الاستهلاك والإنتاج المستدامين في القطاعات الاقتصادية الرئيسية وأنماط الحياة التي تعد من العوامل الأولية المسببة للتلوث بالمواد الكيميائية وبالبلاستيك

49. سيساهم ذلك أيضًا بشكل عام في تحقيق نهج النظام الإيكولوجي للحالة البيئية الجيدة والأهداف والمؤشرات الإيكولوجية المحددة في برنامج الرصد والتقييم المتكاملين للبحر المتوسط وساحله ومعايير التقييم ذات الصلة وكذلك أهداف استراتيجية البحر الأبيض المتوسط 2016-2025 بشأن التنمية المستدامة.

الأهداف الإيكولوجية ذات الصلة:

- الهدف الإيكولوجي 5. منع وفرة المغذيات الناتجة عن أنشطة بشرية، وخاصةً الآثار الضارة لذلك، مثل خسائر التنوع البيولوجي، وتدهور النظام الإيكولوجي، وتكاثر الطحالب الضارة، ونقص الأكسجين في مياه القاع؛
- الهدف الإيكولوجي 9. عدم تسبب الملوثات في تأثير كبير على النظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية والصحة البشرية؛
- الهدف الإيكولوجي 10. عدم تأثير القمامة البحرية والساحلية سلبيًا على البيئات الساحلية والبحرية؛
- الهدف الإيكولوجي 11. عدم تسبب الضوضاء الصادرة عن الأنشطة البشرية في إحداث تأثير كبير على النظم الإيكولوجية البحرية والساحلية؛

النتائج

50. ستحقق الاستراتيجية متوسطة الأجل 2022-2027 النتائج التالية والأهداف/المؤشرات الإرشادية المرتبطة بها.

النتيجة 1.1 إعداد وتنفيذ استراتيجيات وخطة عمل لمعالجة القمامة والمواد البلاستيكية البحرية من خلال نُهج شاملة ومتماسكة وتعاونية

51. يعد البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق في العالم المتأثرة سلبًا بالقمامة البحرية. لتحقيق هذه النتيجة، سيتم دعم الأطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة لتنفيذ الخطة الإقليمية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة عمل البحر المتوسط بشأن إدارة القمامة البحرية في البحر الأبيض المتوسط، مع مراعاة العمليات العالمية والإقليمية الأخرى، مثل خطة عمل المنظمة البحرية الدولية لمعالجة النفايات البلاستيكية البحرية الناتجة عن السفن، والشراكة العالمية بشأن القمامة البحرية (GPML) وشراكة اتفاقية بازل بشأن النفايات البلاستيكية. ستشمل الإجراءات إعداد وتطبيق نهج وأدوات منسقة، وتوفير الدعم الفني لصياغة التشريعات واتفاقيات التعاون بين أصحاب المصلحة من القطاعين العام والخاص (مثل المواثيق الإقليمية والوطنية بشأن البلاستيك)، بالإضافة إلى الأنشطة المتعلقة ببناء القدرات، والإجراءات التجريبية والتوعية. من خلال هذه الأنشطة، سيعزز برنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة عمل البحر المتوسط تدابير المنع والمكافحة لتقليل المصادر البرية والبحرية للنفايات البحرية والتلوث البلاستيكي في البحر المتوسط، مما يساهم في الحالة البيئية الجيدة. ستُعطى الأولوية للإجراءات التي تتناول: 1) المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد والتي تمثل أكثر من 60٪ من إجمالي الكميات المسجلة للقمامة البحرية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط؛ 2) إعادة التدوير، بما في ذلك دعم القطاع الخاص لإنشاء سوق مربح قائم على المنتجات المعاد تدويرها (الإعانات، الحوافز، إلخ)؛ 3) مواءمة المعايير الفنية؛ 4) تعزيز الرقابة والتنظيم فيما يتعلق بالبلاستيك المعاد تدويره؛ 5) جمع نفايات الشاطئ، بما في ذلك الدعم الفني والمالي من البلديات والحملات، وما إلى ذلك.

النتيجة 1.2 تنفيذ استجابة شاملة وفعالة للتلوث من مصادر برية وبحرية، في إطار سياسة نهج النظام الإيكولوجي الشاملة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، (المواد الكيميائية، الملوثات، فرط المغذيات، الضوضاء، النفط والتلوث الناشئ) من أجل نظام بيئي ساحلي وبحري مستدام للبحر الأبيض المتوسط.

52. تركز النتيجة 1.2 على التدابير التي تعالج التلوث من مصادر برية بما في ذلك التفاوض واعتماد خطط إقليمية جديدة/محدثة ملزمة قانونًا تحتوي على تدابير وجداول زمنية لتنفيذها في عدد من القطاعات؛ وتحديث خطط العمل الوطنية، والإجراءات التجريبية على المستوى الوطني للقضاء على المواد الكيميائية الخطرة؛ وتحديث المبادئ التوجيهية والمعايير الفنية وتنفيذها لتسهيل نقل المعرفة وتبادل أفضل الممارسات وتعزيز نقل المعرفة بين الأطراف المتعاقدة؛ والدعم المستهدف لتنفيذ بروتوكولات الإغراق والنفايات الخطرة والامتثال لالتزاماتها، بما في ذلك الأنشطة المشتركة مع بروتوكول لندن بشأن الإغراق وأمانات اتفاقية بازل وكذلك مع اتفاقية ستوكهولم لإدارة المواد الكيميائية المتقادمة. وسيشمل ذلك تنفيذ النُّهج والأدوات المشتركة لتحديث واختبار وربط وتنفيذ أنظمة التشغيل الوطنية ودون الإقليمية للتأهب والاستجابة للتلوث البحري من السفن، وإنشاء آلية تمويل إقليمية (مثل "الصندوق الأزرق")، وتجنب التداخل وتعظيم التآزر مع الآليات القائمة، من خلال نظام إنفاذ تعاوني ومتناسق، وتوفير الدعم الفني، وكذلك بناء القدرات وأنشطة التوعية. وأخيرًا، ومن أجل تجنب إجراءات العلاج المكلفة والآثار التي لا رجعة فيها على البيئة والصحة، ستضع هذه النتيجة أيضًا استراتيجيات لمنع استخدام المواد الكيميائية السامة، لا سيما الملوثات العضوية الثابتة المدرجة في اتفاقية استوكهولم، والترويج لبدائل المواد الكيميائية السامة والتشجيع على مبادرات التخلص من النفايات كليّةً من قبل الأطراف المتعاقدة. وسيتحقق ذلك من خلال المساعدة الفنية لتعزيز أطر السياسات الوطنية التي تنظم استخدام الملوثات العضوية الثابتة والمواد الكيميائية السامة ومن خلال تطوير آليات لمرافقة الشركات في التخلص التدريجي من بعض المواد الكيميائية الخطرة. وبالمثل، سيتم تحسين الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمواد الكيميائية والمنتجات والمسارات للانتقال إلى اقتصاد دائري خالٍ من المواد الكيميائية السامة. يجب أيضًا معالجة مشكلة تصريف النفايات السائلة الصادرة من أجهزة تنقية ثاني أكسيد الكبريت مباشرة في الماء.

53. من خلال هذه الأنشطة، سيعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة عمل البحر المتوسط على تعزيز الوقاية والاستجابة وإنفاذ التدابير للقضاء على المواد الكيميائية والملوثات وفرط المغذيات والضوضاء والزيوت والملوثات البازغة في البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي المساهمة في الحالة البيئية الجيدة.

النتيجة 1.3 إدماج الأساليب المنهجية للاقتصاد الدائري، والابتكار الإيكولوجي وكذلك الاستهلاك والإنتاج المستدامين في قطاعات النشاط الرئيسية التي تعتبر مصادر رئيسية للتلوث

54. يعد الترويج للابتكار الإيكولوجي ونماذج الأعمال المبتكرة نقطة قوة رئيسية لمنع التلوث. ومن خلال اعتماد نهج الاقتصاد الدائري ونُهج الاستهلاك والإنتاج المستدامين، تستند نماذج الأعمال المستدامة على مبدأ منع التلوث وتوفير الموارد. ومن خلال نهج الابتكار الإيكولوجي، والاقتصاد الدائري، ودورة الحياة، والتفكير في الأنظمة (بما في ذلك تعزيز متانة المنتجات وإعادة استخدامها، وقابليتها للترقية والإصلاح) والتصميم البيئي، والتكافل الصناعي، يمكن للشركات التخلص من النفايات عن طريق التصميم واستدامة استعمال المنتجات والمواد.

55. ستعزز الإجراءات المتوقعة بموجب هذه النتيجة التواصل بين منظمات دعم الأعمال العامة والخاصة وغير الربحية والمؤسسات المالية المجتمعة في الشراكات الوطنية من أجل تنمية الأعمال المستدامة/الدائرية. كما سيتم تعزيز التبادل الإقليمي والتواصل على مستوى البحر الأبيض المتوسط. سيتم تعزيز قدرات تطوير الأعمال الخضراء في منظمات دعم الأعمال والمؤسسات المالية من خلال برامج التدريب وتوفير المنهجيات والأدوات. كما سيتم دعم منظمات دعم الأعمال لتقديم برامج للابتكار الإيكولوجي، وتطوير الأعمال القائم على الاقتصاد الدائري الذي يستهدف رواد الأعمال الخضر، بينما ستشارك المؤسسات المالية في المنتديات ومجموعات العمل الوطنية والإقليمية. ستشجع هذه الإجراءات أيضًا على استيعاب ممارسات المشتريات العامة الخضراء لدعم التحول المنهجي نحو الاقتصاد الدائري.

النتيجة 1.4 تطوير وتنفيذ نهج صحي واحد، ربط صحة الإنسان والنظم الإيكولوجية بالحد من التلوث والوقاية منه، مع مراعاة الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-19.

56. وفي حين أن الصحة قد تحسنت بشكل عام في المنطقة، فإن ملوثات الهواء وأنماط الحياة الجديدة وأنماط الاستهلاك تثير مخاوف صحية متزايدة. يؤثر تغير المناخ أيضًا على المقومات الاجتماعية والبيئية للصحة - مثل الهواء النظيف ومياه الشرب الآمنة والغذاء الكافي والمأوى الآمن. إن نهج *«الصحة الواحدة"* هو *«نهج شامل ومنهجي للصحة، يقوم على حقيقة أن صحة الإنسان وصحة الحيوان مترابطتان ومرتبطتان بصحة النظم الإيكولوجية التي يتعايشان فيها."*
قد تساهم الانبعاثات الملوثة للهواء في تأثيرات ضارة على صحة الإنسان (مثل سرطان الرئة وأمراض القلب والأوعية الدموية والربو)، وكذلك على البيئة. وبسبب نقص الموارد المائية الكافية، لجأت العديد من دول البحر الأبيض المتوسط إلى إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الري وتغذية طبقات المياه الجوفية، وكذلك استخدامها في الحمأة في الزراعة. لكن قد تنطوي هذه الأنشطة، في غياب الحد الأدنى من متطلبات نوعية المياه المتوائمة، على مخاطر كبيرة على صحة الإنسان. وأظهرت التقارير العلمية الحديثة وجود علاقة مباشرة بين تلوث الهواء وكذلك إصابة السكان بفيروس كوفيد-19. وتم رصد العدوى من خلال تحليل النفايات السائلة وقياس وجود الفيروس في مياه الصرف الصحي.

57. ولضمان تطبيق نهج الصحة الواحدة، في منطقة البحر الأبيض المتوسط، سيتم إنشاء شراكات ذات صلة مع المنظمات الإقليمية والعالمية (مثل منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة البحرية الدولية والوكالات الدولية الأخرى، إلخ). تهدف الإجراءات التي سيتعين اتخاذها إلى الحد من انبعاثات تلوث الهواء الناتجة عن القطاع البحري، مع مراعاة استخدام الطاقات البديلة وإقامة منطقة خاضعة لضبط انبعاثات أكاسيد الكبريت في البحر الأبيض المتوسط، ككل، بمجرد تعيينها، وكذلك احتمال توسيع العمل من أجل تحليل التكلفة بالنسبة إلى المنافع، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لإقامة منطقة خاضعة لضبط انبعاثات أكاسيد النيتروجين التي تشمل البحر الأبيض المتوسط بأكمله، وربما سبل المضي قدما، مع إقرار الدراسات الحالية لمنطقة خاضعة لضبط انبعاثات أكاسيد النيتروجين؛ وتعزيز البعد المتعلق بالصحة لبروتوكول حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث من مصادر وأنشطة برية وخططه الإقليمية؛ ونشر دراسة عن تأثيرات وباء كوفيد-19 على البيئة والتنمية في البحر الأبيض المتوسط. سيتم تحقيق كل ما سبق من خلال تنظيم مؤتمرات متوسطية؛ وإعداد دراسات الجدوى الفنية ذات الصلة؛ وتقديم الدعم الفني، وكذلك بناء القدرات وأنشطة التوعية.